ساكتة عن ذلك فيحمل على ذلك او يختلف الحال بالنسبة الى الاشخاص وقد تقدم عن
طاؤس انهم يفتنون سبعة ايام **الرابعة** قال القاضي ان من لم يدفن ممن بقي
على وجه الارض يقع لهم السوال والعذاب ويحجب الله ابصار المكلفين عن روية
ذلك كما حجبها عن روية الملائكة والشياطين **قال** بعضهم وترد الحياة الى المصلوب
ونحن لا نشعر به كما انا نحسب المغمى عليه ميتا وكذلك يضيق عليه الجو كضمة القبر ولا
يستنكر شيا من ذلك من خالط الايمان قلبه وكذلك من تفرقت اجزاوه ويخلق الله
الله الحيوة في بعضها او كلها ويوجه السوال عليها قاله امام الحرمين **قال** بعضهم
وليس هذا بابعد من الذر الذي اخرجه الله تعالى من صلب ادم واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى **الخامسة** قال بن عبد البر لا يكون السوال الا للمومن او
منافق كان منسوبا الى دين الاسلام بظاهر الشهادة بخلاف الكافر فلا يسال وخالفه
القرطبي وبن القيم وقالا الاحاديث السوال فيها التصريح بان الكافر والمنافق يسالان
قلت ما قاله ممنوع فانه لم يجمع بينهما في شي من الاحاديث وانما ورد في بعضها
ذكر المنافق وفي بعضها بدله الكافر وهو محمول على ان المراد به المنافق بدليل
قوله في حديث اسما واما المنافق او المرتاب ولم يذكر الكافر وفي اخر حديث ابي هريرة
عند الطبراني من قول حماد وابي عمر الضرير ما يصرح بذلك **السادسة** قال الحكيم
الترمذي سوال القبور خاص بهذه الامة لان الامم قبلها كانت الرسل تاتيهم
بالرسالة فاذا ابوا كفت الرسل واعتزلوهم وعوجلوا بالعذاب فلما بعث الله محمدا
صلى الله عليه وسلم بالرحمة امسك عنهم العذاب واعطى السيف حتى يدخل في دين الاسلام
من دخل لمهابة السيف ثم يرسخ الاسلام في قلبه فمن هنا ظهر النفاق فكانوا يسرون
الكفر ويعلنون الايمان فكانوا بين المسلمين في ستر فلما ماتوا قيض الله لهم فتاني
القبر ليستخرج سرهم بالسوال وليميز الله الخبيث من الطيب وخالفه اخرون

فقالوا

فقالوا السوال لهذه الامة ولغيرها **قال** بن عبد البر ويدل للاختصاص
قوله ان هذه الامة تبتلى في قبورها او حي الي انكم تفتنون في قبوركم وقوله لي
تفتنون وعني تسالون **السابعة** قال الحكيم ايضا انما سميا فتاني القبر لان
في سوالهما انتهارا وفي خلقهما صعوبة وسميا منكرا ونكيرا لان خلقهما لا يشبه
خلق الادميين ولا خلق الملائكة ولا خلق البهائم ولا خلق الهوام بل هما خلق بديع
وليس في خلقهما انس للناظرين اليهما جعلهما الله تكرمة للمومن لتثبته وتبصره
وهتكا لستر المنافق في البرزخ من قبل ان يبعث حتى يحل عليه العذاب **قلت**
وهذا يدل على ان الاسم منكر بفتح الكاف وهو المجزوم به في القاموس وذكر بن
يونس من اصحابنا الشافعية ان اسميهما للمومن مبشر وبشير **الثامنة** قال
القرطبي ان قيل كيف يخاطب الملكان جميع الموتى في الاماكن المتباعدة في
الوقت الواحد **فالجواب** ان عظم جثتهما يقتضي ذلك فيخاطبان الخلق
الكثير في الجهة الواحدة في المرة الواحدة مخاطبة واحدة بحيث يخيل لكل واحد
من المخاطبين انه المخاطب دون من سواه ويمنعه الله من سماع جواب بقية الموتى
قلت ويحتمل تعدد الملائكة المعدة لذلك كما قال في الحفظة ونحوهم ثم رايت
الحليمي من اصحابنا ذهب اليه فقال في منهاجه والذي يشبه ان يكون
ملائكة السوال جماعة كثيرة يسمى بعضهم منكرا وبعضهم نكيرا فيبعث الى كل ميت
اثنان منهم كما كان الموكل عليه لكتابة اعماله ملكين انتهى **التاسعة** اختلفت
الاحاديث السابقة في قدر سعة القبر للمومن ولا تعارض فان ذلك يتفاوت
بحسب حال الميت في الصلاح علوا وانخفاضا **العاشرة** في اسئلة تتعلق بهذا
الباب سئل عنها شيخ الاسلام حافظ العصر ابو الفضل بن حجر سئل عن الميت اذا سئل
هل يقعد ام يسال وهو راقد **فاجاب** يقعد وسئل عن الروح هل تلبس حينئذ

Copyright ... King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)